

حيث لم يستمر الشعراء والكتاب الأمريكيون يقتدون بالكتاب البريطانيين والاوروبيين لفترة طويلة ، بل أصبحوا الآن يشاطرون العالم في الافكار ، حتى ان امريكا كادت ان تصبح تقريباً ذات اسهام هام في الادب العالمي . والشيء ذاته ينطبق على الفلسفة وعلم الاجتماع . فقد عمل كل من (جون ديوي ١٨٥٩ - ١٩٥٢) و (وليام جيمس ١٨٤٢ - ١٩١٠) على تطوير فلسفتهم البراغمية Pragmatism (١) فقد اعتقدا بعدم وجود حقائق ثابتة : أيا كانت الاعمال فهي صحيحة ، وان الافكار هي أدوات مفيدة فقط حينما تساعد على تغيير المجتمع . وقد أثر (وليام جيمس) شقيق (هنري جيمس) الاكبر في الفلاسفة الاوروبيين بكتابه (انواع التجربة الدينية) الصادر عام ١٩٠٢ وايضاً بكتابه الصادر عام ١٩٠٧ بعنوان (البراغمية) . وعلى صعيد علم الاجتماع نجد ان (ثورستين فيبلن ١٨٥٧ - ١٩٢٩) قدم اسهاماً هاماً في مجال الهجوم المتنامي على الاقتصاد الرأسمالي وعلى النظام الاجتماعي الرأسمالي ، وكان ذلك في كتابه الصادر عام ١٨٩٩ بعنوان (نظرية وقت الفراغ) وحسب هذه النظرية ، فان غنى أمريكا الفاحش لا يخلق الثروة لهذه الامة لانها تستخدم هذه الثروة وتنفقها ، ويقول (فيبلن) ان النظام الاقتصادي الأمريكي يشجع على التنافس من أجل جني المزيد من الاموال اكثر من التشجيع على التنافس من أجل الانتاج . فبعد ان تجني هذه الطبقة الغنية الاموال فانها تبذرهما دون فائدة عن طريق شراء الاشياء الغالية من أجل ان تظهر للناس الآخرين كم هي غنية .

(١) البراغمية : هي فلسفة الذرائع ، وهي فلسفة امريكية تتخذ من النتائج العملية مقياساً لتحديد قيمة الافكار الفلسفية وصدقها .